الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل
الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

ما لايقل عن 27 مركزاً طبياً قصفتها القوات الروسية منذ تدخلها في سوريا
محرقة غروزني _ حلب

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة والمنهجية.
ثانياً: الملخص التنفيذي.
ثالثاً: التفاصيل.
رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.
شكر وعزاء

أولاً: المقدمة والمنهجية:

تُكرر روسيا على لسان سفيرها في مجلس الأمن، ووزير خارجيتها وعدد من المسوؤلين أن قواتها ومنذ بداية قصفها الجوي لسوريا أنها لم ترتكب جرائم حرب، وأن الاتهامات الموجهة إليها وإلى حليفها بشار الأسد هي بربوغندا إعلامية تم إعدادها من قبل الأعداء، عبر صور مزيفة وأسماء وهمية ليست من أبناء الشعب السوري، وهذا تماماً مايُردده النظام السوري منذ آذار/ 2011 وحتى الآن.

عندما التقينا مع البعثة الروسية في مقرها الدائم في نيويورك طلبنا منهم أن تؤخذ التقارير التي تتحدث عن جرائم حرب ترتكبها القوات الروسية على محمل الجد، وأن يتم فتح تحقيقات في ذلك، وأن طائرات وأسلحة جديدة لم تكن تستخدم قبل 30/ أيلول/ 2015 قد دخلت على أرض الواقع، وهذا لا يمكن إنكاره، وإن سلاح الطيران لا تملكه داعش ولا المعارضة السورية.

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الهجمات الروسية 10 تقارير مختلفة عن حوادث قصف لأهداف مدنية في مناطق سيطرة المعارضة وداعش، وقد تسببت في عمليات قتل ودمار وتشريد ترقى إلى جرائم حرب، تحدثنا في بعضها عن مجازر كبيرة محددة، وهذا التقرير هو الحادي عشر نخصصه لاستهداف المراكز الطبية تحديداً.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

«نرى أن النظام الروسي يُحاول أن يرسل رسالة إلى المجتمع السوري في مناطق سيطرة المعارضة عبر استهداف المراكز الطبية، بأنه: لايوجد مكان آمن لكم، ولاخط أحمر لا يمكننا استهدافه، على غرار النظام السوري لكن بشكل أكبر، وبالتالي عليكم الرحيل.

نحن نرفض تماماً أن تكون روسيا طرفاً يقود العملية السياسية من جهة، ومن جهة أخرى يقوم بأبشع الجرائم الوحشية من قصف للمراكز الطبية وقتل للمدنيين، ولا يمكن لأي عاقل أن يقبل بهذا، على روسيا أن توقف قصفها الهمجي، وعلى الولايات المتحدة وأوربا أن تتوقف عن اعتبار روسيا شريكة في إيجاد حل سياسي، إلا إذا كنا نعتبر أن قصف المستشفيات يندرج في هذا السياق».

وقد أثمرت هذه الاستراتيجية تشريد مئات الآلاف من ريف حلب الشمالي، وتمركزهم على الحدود السورية التركية وسط برد قارس، ما يُشكل ضغطاً إنسانياً وبشرياً على الحكومة التركية.

عمل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن سياق عمليات المراقبة والتوثيق اليومية على رصد هذه الحوادث التي وردتنا عبر الإيميل أو صفحات التواصل أو برنامج السكايب، ثم قمنا بمتابعتها والتحدث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يقدمونها في هذا التقرير، كما قمنا بمراجعة الصور والفيديوهات التي وردتنا وتحققنا من صدقيتها، ونحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير.
ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

يستعرض هذا التقرير قصف 27 مركزاً طبياً عن طريق هجمات يُعتقد أنها روسية من ضمنها 3 منشآت تعرضت للاستهداف مرات عدة، وذلك منذ بداية الغارات الروسية الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 حتى الإثنين 15/ شباط/ 2016 تتوزع هذه المراكز بحسب المناطق:

ألف: المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة: 17 منشأة طبية تتوزع بحسب المحافظات إلى:

حلب: 8

إدلب: 4

حماة: 2

اللاذقية: 2

ريف دمشق: 1

باء: المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش: 10 مراكز ومنشآت طبية تتوزع بحسب المحافظات إلى:

الرقة: 6

دير الزور: 2

حمص: 2

وقد تسببت تلك الهجمات في مقتل 58 مدنياً، بينهم 3 أطفال، و8 سيدات.
من بين الضحايا 11 من الكوادر الطبية.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

ألف: المراكز الطبية الواقعة في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة:

- **محافظة حلب:**

بلدة الحاضر، الخميس 15/ تشرين الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخاً مستهدفاً مشفى البلدة الميداني؛ ما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة في مبنى المشفى وخروجه عن الخدمة.
مقطع فيديو يظهر آثار الدمار في المشفى

بلدة العيس، تعرضت مشفى العيس للاستهداف مرتين:

الحادثة الأولى: الخميس 15/ تشرين الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخاً مستهدفاً مشفى البلدة الميداني؛ ما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة في مبنى المشفى وخروجه عن الخدمة.

صورة تزعم آثار الدمار على مبنى المشفى في بلدة العيس.

الحادثة الثانية: الإثنين 2/ تشرين الثاني/ 2015

قصفت طائرات حربية يُزعم أنها روسية بالصواريخ بلدة العيس بريف حلب الجنوبي مستهدفة مشفى البلدة الميداني؛ ما أدى إلى دمار البناء بشكل شبه كامل.

صور تزعم آثار الدمار على مبنى المشفى في بلدة العيس.

مدينة الأتارب، الإثنين 14/ كانون الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي عدة صواريخ على الحي الشمالي للمدينة مستهدفاً مبنى مشفى الأتارب الميداني والمنازل السكنية المحيطة به؛ ما أدى إلى إصابة 5 أشخاص بينهم ممرضة، كما تضرر مبنى المشفى وقسم غسيل الكلى إضافة إلى جهاز الأشعة.

مدينة مارع، السبت 19/ كانون الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخاً محملاً بذخائر عنقودية على الجهة الشرقية من المدينة بالقرب من مبنى المشفى الميداني في المدينة.

مخلفات ذخائر عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي مدينة مارع بحلب في 19/ كانون الأول/ 2015

مدينة اعزاز، تعرض مشفى النسائية والأطفال للقصف مرتين:

الحادثة الأولى: الجمعة 25/ كانون الأول/ 2015

أغار طيران حربي يُزعم أنه روسي بعدة صواريخ على أحياء سكنية في مدينة اعزاز، استهدفت إحدى الغارات مشفى النسائية والأطفال قرب دوار الرئيس، ما أدى إلى مقتل شخص واحد، وإصابة اثنين من أفراد الكادر الطبي، إضافة إلى دمار في معدات غرف العمليات وسبع حاضنات أطفال.

صور تظهر آثار الدمار على مشفى الأطفال

الحادثة الثانية: الإثنين 15/ شباط/ 2016

استهدفت هجمات يُعتقد أنها روسية بصواريخ بعيدة مدى وطائرات حربية مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي، تسبب القصف بتضرر مبنى مشفى الأطفال والنسائية الواقع وسط المدينة عند دوار مدينة اعزاز، ما أدى إلى إصابة أحد حراس المشفى وبعض المراجعين؛ إضافة إلى أضرار مادية في سور المشفى وأثاثها وقسم الحواضن.

لم نستطع تحديد ماهية السلاح الذي استهدف المشفى بسبب تزامن القصف بالصواريخ البالستية مع قصف الطيران الحربي.

الصحفي المحلي مجاهد أبو الجود، توجه إلى المكان بعد القصف مباشرة، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«توجهت إلى مكان القصف الذي يبعد عني قرابة 200م، كان الهدف مشفى الأطفال والنسائية، شاهدت الحفرة الناتجة عن الصاروخ كانت كبيرة جداً وكأنها ناتجة عن قصف صاروخ بالستي.
بعد دقائق بدأت تحلق طائرة روسية في الجو، وبدأ المرضون بالهرب، علمت من المرضين أن هناك إصابات طفيفة بينهم أحد حراس المشفى الذي أصيب في رأسه، استهدف القصف الزاوية اليمنى الأمامية من سور المشفى بشكل مباشر.
لم نستطع أن نميز بشكل جازم إن كان المشفى قد تعرض للقصف بصاروخ بالستي أو صاروخ من طائرة حربية بسبب تزامن الهجمات».

فيديو يظهر الأضرار في قسم الحواضن

صور تظهر آثار الدمار

مدينة اعزاز، الجمعة 25 / كانون الأول /2015

قصف طيران حربي يزعم أنه روسي المشفى الوطني الواقع على الطريق المؤدي إلى مدينة عفرين، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة. واحتراق عدد من سيارات الخدمة.

بلدة كفرناها، الأحد 10/ كانون الثاني/ 2016

قصفت طائرات حربية يُزعم أنها روسية عدة صواريخ قرب مشفى بيوتي الواقعة على الطريق العام بين بلدة كفرناها وقرية خان العسل، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة واحتراق سيارة إسعاف تابعة للمشفى وخروجها عن الخدمة.

عندان، الأربعاء 27/ كانون الثاني/ 2016

قصفت طائرات حربية يُزعم أنها روسية عدة صواريخ محملة بذخائر عنقودية استهدفت مبنى مشفى عندان الخيري؛ ما أدى إلى مقتل عبد الرحمن عبيد وهو مساعد جراح في المشفى وإصابة القابلة القانونية، إضافة إلى إصابة عدد من مراجعي المشفى.

أسماء الضحايا

• **محافظة إدلب:**

مدينة سرمين، الثلاثاء 20/ تشرين الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخين شمال مدينة سرمين بينهما قرابة 15 دقيقة تقريباً، استهدف أحد الصواريخ مشفى سرمين الميداني، ما أدى إلى مقتل 13 مدنياً، بينهم طفل، وعنصر دفاع مدني ومعالج فيزيائي من كوادر المشفى وأحد عناصر الشرطة الذين يحرسون المشفى، إضافة إلى دمار غرفة الأشعة بالكامل وتضرر أجهزتها، وتهدم جزئي في غرفة العمليات والمختبر. كما تدمرت المدرسة الثانوية بشكل كبير، إضافة إلى أضرار في واجهة المدرسة الريفية.

السيد س. م ناشط محلي إعلامي في المدينة، شاهد عيان على القصف، وقد أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته:

«شاهدت الطائرة وهي تحلق على ارتفاع عالٍ جداً وبعيداً عن المكان الذي قصفته وهذا ما يختلف عن القصف الذي ينفذه الطيران السوري.

الصاروخ الأول سقط على مدرسة ومشفى، أسرعت فرق الدفاع المدني وبعض المسعفين والإعلاميين إلى المكان واقتصرت الأضرار على المادية إضافة إلى بعض المصابين، لكن بعد قرابة ربع ساعة سقط صاروخ آخر في المكان نفسه، أثناء سقوط الصاروخ الثاني لاحظت لمعاناً مثل فلاش الكاميرا ولم أسمع أي صوت للطائرة، بعد ذلك شعرت بقوة دفع حملتني للأعلى من شدة ضغط الانفجار، كل ما حولي كان أبيضاً والغبار كثيفاً وشممت رائحة بارود ودم، وشعرت وكأني قد فارقت الحياة، وكانت نتيجة هذه الضربة استشهاد قرابة 17 شخصاً، بينهم عناصر من فرق الدفاع المدني والمسعفين وناشطين إعلاميين، وأصبت أنا بعدة شظايا في الصدر واليدين أدت إلى كسر يدي اليمنى، الصاروخ حتماً ليس من راجمة صواريخ النظام لأن أقرب نقطة للجيش تبعد عنا قرابة 80كم، والصواريخ كانت فراغية، وقدرنا حجم الدمار بقرابة 50م2».

مطيع جلال ناشط إعلامي في منظمة الدفاع المدني بإدلب، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته عن الحادثة:

«بين الساعة 12:15و 12:30 سمعت صوت انفجار ضخم، كنت حينها في صالة إنترنت وسمعت على القبضة الخاصة بي أن الطيران الروسي نفذ غارة على سرمين، من خلال موقع سحابة الدخان التي شاهدتها توقعت أن القصف استهدف المشفى الميداني، توجهت إلى المكان ووجدت أن القصف قد طال المشفى والمدرسة الثانوية المختلطة وإلى جانبها المدرسة الريفية، المدرسة الثانوية تدمرت بشكل كبير حيث أنها خارجة عن الخدمة أصلاً بسبب قصف سابق، والمدرسة الريفية تدمرت أجزاء من واجهتها، أما المشفى فقد تدمرت غرفة الأشعة وأجهزتها إضافة إلى دمار في المختبر وغرفة العمليات. بدأت بتصوير الدمار في المدرسة عندما أخبرني رجال الدفاع المدني أن الطائرات مازالت في الأجواء ولم تمضِ دقيقة حتى قصفت الطائرات الموقع ذاته، تعرضت للإصابة ونقلتني فرق الإسعاف إلى مشفى مدينة معرة النعمان، جميع المشافي في المنطقة كانت مغلقة خشية استهدافها من قبل الطائرات الروسية.

أثناء تواجدي في المشفى أخبرني الطبيب بموت المعالج الفيزيائي في المشفى الميداني حسن تاج الدين، وعنصر الدفاع المدني عبد الرزاق عبود، وعنصر من الشرطة المدنية هو خلدون السواس، وبين الضحايا طفل من بيت المعري.

إن المكان المستهدف مكان مدني خالٍ من الثوار أو عناصر الجيش الحر ولا تواجد لتنظيم داعش في المنطقة كلها حتى تتذرع روسيا بمهاجمتهم، إنهم يقتلون المدنيين وحسب».

مقطع فيديو يُصور لحظة قصف الصاروخ الثاني على تجمع لعناصر الدفاع المدني.

مدينة كفر نبل، الثلاثاء 27/ تشرين الأول/ 2015

صورة تصور آثار الدمار في إحدى المدارس المستهدفة.

صورة تظهر آثار الدمار في مشفى سرمين الميداني

مصاب من الدفاع المدني جراء استهداف الفريق من قبل طائرات يُعتقد أنها روسية.

مصاب من الدفاع المدني جراء استهداف الفريق من قبل طائرات يُعتقد أنها روسية.

مصاب من الدفاع المدني جراء استهداف الفريق من قبل طائرات يُعتقد أنها روسية.

صورة تظهر الصاروخ الذي قصفته طائرات حربية يُزعم أنها روسية قبيل انفجاره.

صورة تظهر الدخان الناتج عن انفجار الصاروخ لحظة سقوطه.

صورة لعنصر الدفاع المدني عبد الرزاق عبود الذي قضى نتيجة قصف طائرات حربية يُزعم أنها روسية.

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي عدة صواريخ على مدينة كفر نبل استهدفت المجلس المحلي ومشفى أورينت ومدرسة المعلوماتية، ما أدى إلى إصابة 4 أشخاص، إضافة إلى دمار المشفى وخروجه عن الخدمة، ودمار جزئي في مبنى المدرسة وأثاثها، وأضرار جزئية في بناء المجلس المحلي.

حسن الأحمد مدير مؤسسة رعاية الطفل child care زار موقع القصف، وأخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«عممت المراصد عن وجود طائرات روسية في الأجواء بينما كنت في جلسة تدريبية داخل المؤسسة، بعد دقائق عممت المراصد إن الطائرات نفذت الغارة، كنت بعيداً عن مكان القصف قرابة 1.5 كم، توجهت إلى المكان ورأيت مجموعة من شباب الدفاع المدني يحاولون فضَّ التجمع خوفاً من تكرار القصف الذي استهدف المجلس المحلي غرب مدينة كفر نبل وذلك بالقرب من مدخل المدينة، وبجوار المجلس يوجد مدرسة المعلوماتية، ومشفى أورينت، المشفى توقف بشكل نهائي عن العمل وخرجت معداته وبناؤه عن الخدمة كلياً، فهي ليست المرة الأولى التي يُستهدف فيها، أما بناء المجلس المحلي فكانت الأضرار مادية صغيرة، أما مدرسة المعلوماتية فقد أصاب جدارها ثقبٌ كبير وتدمرت أجزاء من الباحة وتضرر الأثاث إضافة إلى تصدعات في بقية جدران المدرسة. أصيب 4 شبانٍ إصابات طفيفة والحمد لله.

مدينتنا تدار بواسطة مجالس محلية مدنية ومنظمات المجتمع المدني ولايوجد فيها أي فصيل مسلح، فجميع المقرات أخليت منذ قرابة العام بطلب من السكان، لكن الطائرات الروسية تشن غاراتها على المدنيين».

قرية الناجية، الإثنين 23/ تشرين الثاني/ 2015

قصف طيران حربي يزعم أنه روسي صواريخ عدة قرب مستوصف الوفاء في قرية الناجية، ما أدى إلى إصابة بناء المستوصف بأضرار مادية بسيطة.

أسماء الضحايا

قرية الحامدية، الإثنين 15/ شباط/ 2016

أغارات طائرات حربية يُزعم أنها روسية 4 غارات على مشفى ميداني تابع لمنظمة أطباء بلا حدود على الطريق الدولي في قرية الحامدية قرب مدينة معرة النعمان، ما أدى إلى مقتل 15 شخصاً، بينهم سيدتان معظمهم من الكادر الطبي للمشفى، عادت الطائرات الحربية واستهدفت المشفى بعد حضور فرق الإسعاف والدفاع المدني؛ ما أدى إلى وقوع عدة إصابات بينهم مدير مركز الدفاع المدني في المنطقة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد عمر علون أحد عناصر الدفاع المدني الذي زار موقع القصف وأفادنا بروايته:

«وصلت إلى موقع مشفى أطباء بلا حدود بعد تعميم من مرصد الجيش الحر عن غارات استهدفت المشفى الواقع في قرية الحامدية القريبة من مدينتنا، ثلاث طوابق من المشفى سويت بالأرض وتحت أنقاضها عشرات الضحايا والمصابين؛ ما اضطرنا إلى طلب مؤازرة من باقي فرق الدفاع المدني.

عاودت الطائرات التحليق فوقنا واستهدفتنا بصاروخ سقط على بعد أقل من 10م جنوب المشفى، حاولنا إخلاء المكان خوفاً من تكرار القصف، مرت دقيقتان قبل أن تعاود الطائرات استهدافنا مرة أخرى بصاروخ كان أقرب من سابقه سبب انفجار عنيفاً، أصيب على إثره مدير مركز الدفاع المدني محمد ذكرة، اضطررنا تحت وابل القصف إلى مغادرة المكان وعدنا بعد نصف ساعة لانتشال الضحايا والمصابين».

السيد عمر يعمل في المرصد الذي يتابع حركة الطائرات الحربية أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«رصدنا في ذلك اليوم خروج طائرات حربية روسية من مطار حميميم، الذي يُعتبر قاعدة عسكرية روسية ثم أغارت الطائرات على مشفى ميداني يتبع لمنظمة أطباء بلا حدود جنوب مدينة المعرة.

لم يهدأ القصف الروسي ذلك اليوم واستمرت الغارات واستهدفت فرق الدفاع المدني والإسعاف التي قدمت لانتشال الضحايا والمصابين، لقد عممنا عن وجود الطائرات في الأجواء عدة مرات.

كانت الطائرات على ارتفاع قرابة 7 – 8كم عن سطح البحر، وكانت تضرب صواريخها من مسافة بعيدة، بعد ذلك رصدنا خروج طائرات ميغ 23 تابعة للنظام السوري من مطار حماة، وأغارت على مشفى المعرة الوطني».

بيان أصدرته منظمة أطباء بلا حدود حول الحادثة

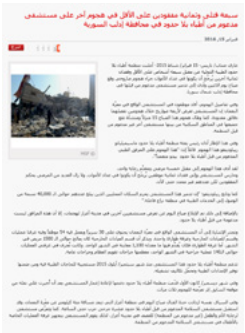

فيديو يظهر آثار الدمار

فيديو يظهر استهداف طيران يزعم أنه روسي لفرق الدفاع المدني

صور تظهر آثار الدمار في المشفى

• **محافظة حماة:**

مدينة اللطامنة، الجمعة 23/ تشرين الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي مشفى اللطامنة الميداني بصاروخين، ما أدى إلى دمار كبير في مبنى المشفى وخروجه عن الخدمة، وقد تبين لنا أنه يتواجد على بعد قرابة 20 متر من المشفى مقر تابع لأحد فصائل المعارضة المسلحة، إضافة إلى مرآب يضم بعض الآليات العسكرية إلى جانب سيارة الإسعاف، تسبب القصف بمقتل 7 أشخاص يتوزعون إلى مدني واحد هو فني تخدير يعمل في المشفى، و6 من عناصر المعارضة المسلحة.

أمجد وهو طبيب في المشفى الميداني أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته:

«قرابة الساعة 9:00 مساء عممت المراصد أنه ثمة طيران روسي في الأجواء أوينا إلى المشفى وتحصنا به لكن الطائرات قصفت المشفى بصاروخين فراغيين، كان الانفجار هائلاً، وحجم الدمار كبيراً جداً، حتى أن الأبواب والنوافذ وفتحات التهوية اقتلعت من أماكنها، لقد استهدفوا المشفى بأعتى الأسلحة الروسية، وأصيب معظم أفراد الكادر الطبي حيث أصيب فني التخدير إصابة دماغية بليغة وبقي على المنفسة وتوفي متأثراً بإصابته يوم الأربعاء 28 تشرين الأول، كما أصيب الفني المخبري إصابة بليغة أدت إلى بتر ساقيه، وأصيب الباقون برضوض بسيطة، والمشفى الآن خارج الخدمة فقد تضررت معظم الأجهزة الطبية الحساسة كجهاز الأشعة والتخدير والأبواب والنوافذ وجميع الخزن، إضافة إلى المستهلكات الطبية والأدوية، وتضررت منظومة الإسعاف المؤلفة من سيارتي إسعاف، كما تضرر المرآب الذي يبعد عن المشفى قرابة 10 – 15م بشكل كبير. إنها المرة الثانية التي تستهدف فيها الطائرات الروسية المشفى على الرغم من أنه لا وجود لتنظيم الدولة في ريف حماة الشمالي، ونحن عبارة عن مشفى ميداني يقدم الخدمات الطبية للمدنيين وأفراد الجيش الحر الموجودين في ريف حماة».

آثار الدمار في منظومة الإسعاف التابعة للمشفى الميداني الثاني في اللطامنة.

آثار الدمار في المشفى الميداني الثاني في اللطامنة.

مدينة كفر زيتا، يوم الإثنين 26/ تشرين الأول/ 2015

استهدف طيران حربي يُزعم أنه روسي مشفى كفر زيتا التخصصي، بصاروخين، ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص وأضرار مادية في بناء المشفى وبعض أقسامه.

محمد العبد لله ناشط إعلامي محلي من أبناء مدينة كفر زيتا أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشهادته على الحادثة:

«يوم الإثنين قرابة الساعة 5:35 مساءً نبهتنا المراصد لوجود الطيران الروسي في الأجواء، أخذنا احتياطاتنا، ورأينا طائرة على ارتفاع شاهق، بعدها سمعنا صوت الصاروخ منذ إطلاقه، ثم حدث انفجار هائل كان سببه إصابة الجهة الشمالية الغربية للمشفى بصاروخ، وكنت بعيداً عن مكان الصاروخ قرابة 50م فقط، وقد أحدث الصاروخ حفرة في الساتر الترابي للمشفى ونتج عن الانفجار غمامة سوداء كبيرة جداً، فيما سقط صاروخ آخر على بعد قرابة 100م إلى الجنوب الشرقي من المشفى، أصيب 3 أشخاص من الأهالي الذين كانوا في مراجعة للمشفى، لكن الأضرار المادية كانت كبيرة جداً، حيث تدمرت أجزاء من الجدران، إضافة إلى مستودع الأدوية والمولدات، وأضرار في أجهزة المخبر.

يقع المشفى في منطقة سكنية في الجهة الغربية من المدينة، والمنازل حوله مدمرة بنسبة 75%، ولا وجود لأية مقرات عسكرية في المنطقة، معظم الأهالي نزحوا عن المدينة منذ سنتين لكن مازال هناك مدنيين في المدينة، والمشفى يُقدم لهم الخدمات الطبية ويستقبل جميع الحالات: أطفال، نسائية، جراحة عامة، عظمية... الخ، ويكاد يكون المشفى الوحيد الذي يقدم خدمات صحية مجانية في قرى ريف حماة الشمالي، تخضع منطقتنا لسيطرة الجيش الحر ولا وجود لتنظيم داعش في المدينة».

صور تظهر تضرر أدوات المخبر في مشفى كفر زيتا التخصصي

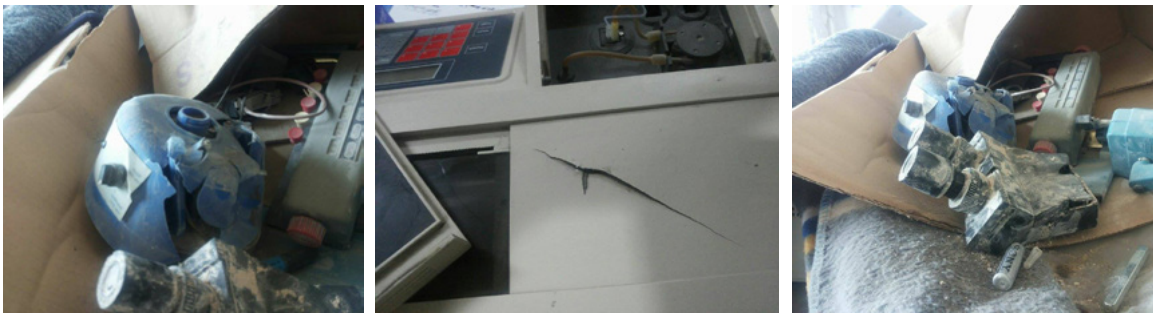

صور تظهر آثار الدمار في مشفى كفر زيتا التخصصي

محافظة ريف دمشق:

مدينة دوما، الخميس 29/ تشرين الأول/ 2015

قصف طيران حربي يزعم أنه روسي صاروخاً على المشفى الميداني بمدينة دوما في محافظة ريف دمشق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 16 شخصاً، بينهم طفلة وسيدة وأضرار مادية كبيرة في بناء المشفى.

يوسف البستاني صحفي محلي وناطق باسم «اتحاد تنسيقيات الثورة»، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«كنت على أطراف المدينة عندما شاهدت الطائرات الروسية وهي تُحلق فوق منطقة المرج القريبة من دوما، كانت الساعة حينها قرابة 11:30 ظهراً، قصفت الطائرة صاروخاً موجهاً سقط وسط مدينة دوما على الرغم من ابتعاد الطائرة عن موقع القصف، هذه هي إحدى العلامات الفارقة في الطيران الروسي.

توجهت بعد ذلك إلى مكان القصف، سقط الصاروخ على بعد 3 أمتار من باب المشفى وتسبب في دمار كبير جداً في واجهة المشفى، أمام المشفى يوجد مسجد ومدرسة وحولها أبنية سكنية، المنطقة كلها مدنية ولا وجود فيها لأي مقرات عسكرية تتبع لجيش الإسلام الذي يسيطر على دوما بشكل رئيس.

لم تقتصر الأضرار على بناء المشفى فقد استشهد عدد من أفراد الطاقم الطبي ومن مراجعي المشفى إضافة إلى إصابة عدد من الأطفال الذين كانوا في المدرسة المجاورة».

فيديو يظهر عمليات انتشال الضحايا وإسعاف المصابين

صور تظهر ضحايا نتيجة القصف

• **محافظة اللاذقية:**

قرية بشرفة الغربية، الأربعاء 4/ تشرين الثاني/ 2015

استهدف طيران حربي يزعم أنه روسي بصاروخين النقطة الطبية في قرية بشرفة الغربية بجبل الأكراد ؛ ما أدى إلى دمار في النقطة وتلف في الأدوية والمعدات.

صور تظهر آثار الدمار في النقطة الطبية

قرية البرناص، الثلاثاء 8/ كانون الأول/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي مشفى قرية البرناص التي تبعد عن الحدود التركية قرابة 2كم، ما أدى إلى دمار كبير في بناء المشفى، إضافة إلى دمار جزء من المبنى كان مُعداً ليكون المعهد التقاني الطبي.

صور تظهر آثار الدمار في بناء المشفى

باء: المراكز الطبية الواقعة في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش:

- **محافظة الرقة:**

مدينة الرقة، تعرض المشفى الوطني في المدينة للاستهداف مرتين:

الحادثة الأولى: الثلاثاء 3/ تشرين الثاني/ 2015

أغار طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ على «المشفى الوطني العام» عدة مرات؛ ما أدى إلى تدمير قسم الحواضن والكلى والعناية المشددة وخروج المشفى عن العمل بشكل نهائي.

الحادثة الثانية: السبت 16/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بصاروخين المشفى الوطني الواقع وسط مدينة الرقة، سقط أحد الصاروخين في حديقة المشفى؛ ما تسبب باندلاع حريق فيها، بينما سقط الثاني قرب المبنى الشمالي للمشفى؛ ما أدى إلى تحطم زجاجه.

مدينة الرقة، السبت 16/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ بنك الدم الواقع في شارع المالكي بالقرب من حي الشراكسة في مدينة الرقة؛ ما أدى إلى حدوث أضرار مادية متوسطة في المبنى.

مدينة الرقة، السبت 16/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بصاروخين مشفى المواساة الواقع قرب المشفى الوطني وسط مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى دمار جزئي في سور المشفى الخارجي وتحطم زجاج النوافذ والأبواب.

مدينة الرقة، الجمعة 22/ كانون الثاني/ 2016

قصفت طائرات حربية يُزعم أنها روسية بالصواريخ مشفى السلام في شارع 23 شباط بمدينة الرقة، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة.

مدينة الرقة، الجمعة 22/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ مشفى الأطفال في شارع عدنان المالكي بمدينة الرقة، ما أدى إلى دمار كبير بواجهة المشفى وتحطم زجاجه، إن تنظيم داعش كان قد أغلق المشفى منذ عام 2015.

مدينة الرقة، السبت 23/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ مبنى العيادات الشاملة في الشارع العام وسط مدينة الرقة، ما أدى إلى إصابة المبنى بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

• **محافظة دير الزور:**

بلدة الكسرة، الأربعاء 20/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخين على المشفى الميداني في بلدة الكسرة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة ودمار جزئي بسورها.

بلدة الخريطة، الخميس 21/ كانون الثاني/ 2016

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخين على المشفى الميداني في البلدة؛ ما تسبب بانهيار جزء من جدار المشفى الخلفي وتضرر بنائه ومواد إكسائه بشكل متوسط.

• **محافظة حمص:**

مدينة تدمر، الخميس5/ تشرين الثاني/ 2015

قصف طيران حربي يزعم أنه روسي مبنى بنك الدم الواقع شرق مشفى تدمر الوطني؛ ما أدى إلى تضرره بشكل كبير.

مدينة تدمر، السبت 7/ تشرين الثاني/ 2015

قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي مشفى تدمر الوطني؛ ما أدى إلى دمار 3 جدران في قسم الإسعاف. إضافة إلى تضرر جدار المشفى الغربي.

رابعاً: الاستنتاجات القانونية والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهك عبر جريمة القتل العمد المادة الثامن من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الروسية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير والتي قام بها النظام الروسي تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور قرابة عامين على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والنظام الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضة السامية أن تقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن هذه المجزرة تحديداً، باعتبارها نفذت من قبل قوات نعتقد أنها روسية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لابد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان